يعمل الحيايت وهو اتيان الذكران من العالمين انهم كانوا
قوم سوء اى غير صالحين فاغرقناهم اجمعين وداود
وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم
وكنا لحكمهم شاهدين روى ان قوما كان لهم حرث ويقال
ان ذلك الحرث كان عنبا فنفشت فيه غنم القوم اخر بالليل
رعته ليلا وافسدته ولا يقال نفشت الا بالليل ويقال فى
النهار سرحت فتحاكم اصحاب الحرث واصحاب الغنم الى داود
عليه السلام فقال لهما كيف يساوى هذا الحرث قالوا كذا وكذا
قال وكم تساوى هذه الاغنام قالوا كذا وكذا فراى داود عليه السلام
ان قيمة الاغنام قريبة من قيمة الحرث فقضى بالغنم لاصحاب الحرث
فلما خرجوا من عنده مر بهم سليمان عليه السلام فقال لهم كيف قضا
نبى الله بينكم فاخبروه بما حكم به فقال لغير ما قضى ولكن غير هذا
الحكم كان ارفق بالفريقين كليهما فدخل اصحاب الغنم على داود
عليه السلام واخبروه بما قال سليمان فارسل الى سليمان عليه السلام
فدخل عليه فقال له يا نبى الله ان النبوة والملك والولد لحرى
لقد رايت فيما قضيت فقال قد علمت يا نبى الله واحسنت
ولكن غيره كان ارفق بهما جميعا قال ما هو قال تدفع الغنم الى
اصحاب الحرث يكون لهم لبنها وسمنها واولادها واصوافها
وعلى اصحاب الغنم ان يرعوها لاصحاب الحرث مثل ما افسدت
حرثهم فاذا حصل لاصحاب الحرث من منافع الغنم قدر نفس
حرثهم اخذوا حرثهم ورددوا الغنم الى ربابها فقال له داود
نعم ما رايت فاحكم لهم بما قال سليمان عليهما السلام وقيل
كان ذلك الحكم من داود عليه السلام باجتهاد منه فكان مصيبا
فيما حكم به لان كل مجتهد مصيب وان كان مخطيا فى نفس الامر
واما سليمان عليه السلام فكان حكمه بوحى من الله تعالى

بدليل قوله تعالى ففهمناها سليمان اى عرفناه الحكم فى القصة
وكلا اتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير وكنا فاعلين قيل ان الطير داخلة مع الجبال فى التسبيح
وقيل فى التسخير وهو اشبه لما قبله من تسخير الجبال وما بعده من
تسخير الريح ومعنى يسبحن يصلين وقيل يسبحن معه اذا سبح
وقوله وكنا فاعلين اى كنا فاعلين لما نريد وقيل كلما قضينا به فى
ام الكتاب يعنى اللوح المحفوظ لحتم فعله وقيل وكنا فاعلين للانبياء
مثل هذه الايات وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من
باسكم فهل انتم شاكرون قيل كانت اللبوس وهى الدروع صفائح
فاول من سردها وحلقها داود عليه السلام واللبوس فى كلام
العرب السلاح كلها وقوله لتحصنكم من باسكم الباس شدة القتال
وقيل الباس العذاب ولسليمان الريح عاصفة تجرى بامره الى
الارض التى بارك فيها وكنا بكل شئ عالمين قيل الريح العاصفة هى الشديدة
الهبوب وقال فى موضع اخر تجرى بامره رخاء حيث اصاب والرخاء
اللينة ومعنى ذلك انه كان اذا اراد ان يحتاج الى شدة الريح اشتدت واذا
اراد ان يحتاج الى لينها لانت وقوله الى الارض التى باركنا فيها قيل المراد
بها الشام قيل يورد فيها ريح الصبا وغيرذلك ومن الشياطين
من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين اى
وسخرنا الشياطين لسليمان فمنهم من يغوص له فى البحر لاستخراج
الحلى والجواهر وما اجتباره ويعملون عملا دون ذلك سوى ذلك
من المحاريب والتماثيل وغيرذلك وكنا لهم حافظين اى حافظين
لاعمالهم وقيل حافظين لهم من ان يفسدوا ما يعملون وقيل من ان يهربوا
وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين
اى اذكر ايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين
قيل كان ايوب نبيا عظيما وانه دخل مع قومه على رجل يارفعل

Cornell University Library

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)